

مؤامرات اليهود لأسقاط دولة المدينة

دلشاد محمد كريم

قسم التاريخ، كلية التربية، جامعة كرميان

ملخص البحث:

يعد اليهود من الجماعات التي سكنت اجزاء من جزيرة العربية، ورغم وجود الكثير من الكتب والبحوث الذي تطرق الى الوجود اليهودي في المدينة الا انها لم تتطرق بشكل كافي الى مشاكل اليهود واسباب اثارهم للمشاكل في المدينة، لذلك حاولنا ان نوضح اسباب تلك المشاكل وبرز تداعياتها على دولة المدينة ،واليهود من أقدم الجماعات التي استقرت في المدينة وعمرتها، واتخذوا لأنفسهم المناطق الاستراتيجية والأراضي الخصبة في المدينة ،ومن اجل زيادة نفوذهم قاموا بأثارة المشاكل بين الأطراف الأخرى حتى قبل ظهور الاسلام وهجرة الرسول(صلى الله عليه وسلم)، وخير مثال على ذلك (حرب بعاث) التي كان لليهود دور كبير في اشعال فتيلها بين قبيلتي الاوس والخزرج ،وعندما هاجر الرسول (صلى الله عليه وسلم) الى المدينة اقام دولة المدينة على اسس واحكام وسواها بين اطراف المدينة من حيث الحقوق والواجبات سواءا اكانوا مسلمين او مشركين او يهود ،ولكن اليهود على رغم من كل ذلك لم يتوقفوا عن اثارة المشاكل وحك المؤامرات ضد دولة المدينة ،وقد اتخذت مؤامراتهم اشكال عديدة منها المجادلة العقائدية والكلامية ،ومنها مواجهة المسلمين بالقوة ومنها محاولة اغتيال الرسول(صلى الله عليه وسلم) ومنها محاولة ألغدر بالمسلمين والتحالف مع اعداء الاسلام، وحاول الرسول بشق الطرق منع تلك المشاكل، حتى وصل الامر بالرسول (صلى الله عليه وسلم) الى استخدام القوة احيانا كما هو الحال مع القبائل اليهودية الثلاث الكبرى ،وننتج عن اجلاء تلك القبائل توحيد الصف في داخل المدينة واكتساب قوة كبيرة وخوف اعداء الاسلام في داخل المدينة من كفار ومنافقين ويهود وخارجها من الطامعين في المدينة.

المقدمة

اليهود كانوا من الجماعات الكبيرة التي استقرت في المدينة وحيثما حلوا كان لهم تاثير في تلك المناطق التي استقروا فيها ودائما وكثيرا ما كان تاثير سلبي فحيثما حلوا كانوا ينشرون في الارض الفساد والمشاكل وغيرها ، وكان ذلك واضحا حتى قبل مجيء الرسول(صلى الله عليه وسلم) الى المدينة وحتى بعد ذلك ،لذلك نرى الرسول (صلى الله عليه وسلم) ان يمنحهم الكثير من الحقوق في ظل دستور المدينة، لكن اليهود لم يثنهم شيء عن ممارسة ادوارهم التخريبية التي عرفوا بها على مر التاريخ ،وحاولنا في بحثنا هذا ان نلقي الضوء على اليهود في المدينة من حيث زمن مجيئهم الى المدينة ونشاطاتهم اليومية واماكن سكنهم وبرز ما كانوا يشتهرون بها في المدينة، ووضحنا الطرق والاساليب التي اتبعوها من اجل تأمرهم على دولة المدينة ، ووضحنا انه كيف كان في البداية الوضع بين الطرفين وكيف كان اليهود يعادون المسلمين من خلال المعتقدات والامور الدينية ثم تصاعدت وتيرة معاداتهم الى التحدي المباشر واستعمال القوة في مواجهة المسلمين والاستعانة بأعداء الاسلام في خارج المدينة والتحالف معهم من اجل القضاء على المسلمين ، ووضحنا كيفية تعامل الرسول مع تلك المؤامرات كل على حدا، وكيف انه حاول ان لا يراق الدماء بين الطرفين وما ورد عن قتل جماعي لجميع افراد بني قريظة مبالغ فيه على ضوء مجموعة من الادلة، واتخاذ الحلول المناسبة لكل حالة ، وحال المدينة بعد اجلاء تلك القبائل الكبرى.

يهود المدينة:

يعد اليهود من اقدم من سكنوا المدينة حتى ان اكثر الازاء تتفق على ان اليهود اول من استقرو في المدينة(1) وقد قام اليهود بهجرات عديدة على مر التاريخ نتيجة للعوامل الطبيعية والبشرية حال بقية الطوائف والاقوام الاخرى ومن تلك الهجرات ما كانت تحدث بين الجزيرة العربية وبلاد الشام والعراق ولاسيما في عهد هيمنة الساسانيين والبيزنطيين (2) على العراق والشام على التوالي(3)، ولعل وجود اليهود في الجزيرة العربية بشكل عام، يعود الى ما قبل الميلاد بكثير جدا حيث ورد ذكر اليهود في الجزيرة العربية في التوراة (4)، ومن تلك الهجرات هجرتهم من فلسطين بعد ان تعرضوا للسي والاسر والقتل على يد الملك سرجون الثاني (سنة 721 ق.م) (5) الذي قام بحملة عليهم وسبى منهم اكثر من عشرة الاف شخص الى بابل، ايضا قام الملك نبوخذ نصر الاشوري بالقضاء على مملكة يهوذا وقتل الكثير منهم وسبى اكثر من خمسين الف شخص يهودي الى بابل سنة 586 ق.م (6)، وايضا هجرتهم بعد احراق الهيكل المقدس من قبل القائد الروماني تيتوس سنة 70 م (7)، وايضا تعرضوا لهجرة اخرى بعد قيام الامبراطور الروماني هدرين بابادتهم واخراجهم من فلسطين سنة 132 م نتيجة لقيام اليهود بالعديد من الثورات ضد النظام الروماني(8)، وكان لزيادة اعدادهم في فلسطين، وكثرة الاقوام هناك جعلتهم تحت ضغط كبير مما جعلهم يهاجرون الى البلدان المجاورة كالعراق والجزيرة العربية ومصر(9)، وهذه الهجرات المتعاقبة الى الجزيرة العربية جعل اليهود يندمجون تدريجيا في البيئة العربية، وانتظموا على شكل قبائل واخذوا الطباع العربية وتحذوا بلغتهم وكان له اثر في اعتناق افراد من قبيلتي الاوس والخزرج لليهودية بحكم اختلاطهم في المدينة (10)، والمدينة والجزيرة العربية بشكل عام كانت ملائمة لليهود بسبب نظامها البدوي وتعدد الديانات اي انها كانت مناسبة لممارسة شعائهم الدينية بحرية تامة وايضا لانه الجزيرة سهل الانسلاخ فيها وايضا لوجود الصحارى الشاسعة التي كانت تعيق القوى الكبرى عبر التاريخ من اجل السيطرة على الجزيرة العربية لذلك كان اليهود بمان في الجزيرة العربية وكانت اجواءها مناسبة لممارسة التجارة بحكم موقع الجزيرة وهذا ماكان يتناسب مع اليهود لانه غالبيتهم كانوا يعملون في مجال التجارة والحرف والصناعات (11)، وكانت مدينة يثرب تعد من اخصب المناطق في الجزيرة العربية لما كانت تمتاز بها من كثرة المياه والتربة الصالحة للزراعة. لذلك قصدوا اليهود واتخذوا افضل مناطقها للسكن وهي غربي المدينة وجنوبها ووضعوا ايديهم على اهم مصادر العيش فيها وتحكموا فيه وبنوا البيوت الكبيرة والاطام التي تشبه الحصون والواضح انه كثر اعدادهم وتزايدوا بشكل كبير مما جعل غالبية سكنة المدينة من اليهود ومن اهم القبائل اليهودية في المدينة بنو قينقاع وبني النضير وبني قريضة وبنو محمحم وبنو زعورا وبنو ثعلبة (12)، ونتيجة لسيطرتهم على تلك الموارد وكثرة اعدادهم كانوا يمارسون اكثر الوسائل جيشعا وظلما على غيرهم من القبائل العربية، حتى وصل الامر الى ان العرب بما فيهم قبيلتنا الاوس والخزرج لم تستطع رد اليهود عن مالهم وعرضهم، لذلك استعان العرب باحد ملوك اليمن لنجدتهم ضد اليهود وهو مالك بن العجلان الذي الحق

باليهود الكثير من الخسائر وقتل منهم خلقا كثيرا(13)، مما كان له الاثر الكبير في اضعافهم وتقليل نفوذهم وقل عددهم في المدينة فصار العرب هم الاغلبية، واتسمت العلاقات بين تلك القبائل اليهودية فيما بينها بالتوتر والفتور حالها حال القبائل العربية وقاموا بتحالفات مع القبائل العربية ووقفوا ضد بعضهم البعض في تلك التحالفات، ومثال ذلك عندما قامت حرب بعث بين قبيلتي الاوس والخزرج قبل الاسلام والتي كانت من اكبر الحروب التي نشبت في المدينة وقتل فيه خلقا كثير(14)، وفي هذا الحرب مال اهم القبائل اليهودية بنو النضير وبنو قريضة الى قبيلة اوس ومال بنو قينقاع الى الخزرج(15).

النشاط الاقتصادي لليهود في المدينة:

لليهود شهرة كبيرة عبر التاريخ في مجال التجارة، وهي المهنة الرئيسة لهم في غالب الازمنة، خاصة تجارة المعادن النفيسة كالذهب مثلا، وكانوا السبب الرئيس وراء انتعاش تجارة المدينة، وكان لموقع المدينة الواقع على طرق التجارة بين بلاد الشام واليمن دور كبير في نجاح اليهود في هذا المجال، وايضا وجود المنتوجات الزراعية والصناعية في المدينة كان لها دور كبير في التبادل التجاري مع المناطق الاخرى سواء في الجزيرة او بلاد الشام، وايضا خبرتهم الكبيرة في مجال التجارة كل هذه العوامل جعلت من اليهود من اكبر منافسي تجارة مكة (16)، وكان الجزء الاكبر من تجارة المدينة تحت سيطرة اليهود لانهم اصحاب اموال كبيرة، ومن

اهم القبائل التي كانت افرادها يعملون في مجال التجارة قبيلة بني قينقاع التي كان لهم سوق كبير باسم وكان يقصده الكثير من الناس من غير اليهود بقصد بيع وشراء البضائع(17).

اما في مجال الحرف اليدوية والصناعة، فكان في المدينة الكثير من اليهود اللذين اهتموا حرف متعددة وخصوصا المرتبطة بمجالات حياتهم اليومية ،واستطاعوا بفضل هذه اصناعات مع التجارة السيطرة على اقتصاد المدينة ،ومن الحرف التي عرفوا بها النجارة حيث كانوا يصنعون الابواب والاثاث والنوافذ وغيرها من الاشياء، ويعد وجود الغابات الكثيفة ذات الاشجار الكبيرة في اجزاء من المدينة وخصوصا الناحية الغربية للمدينة ،عاملا مساعدا في انتعاش النجارة في المدينة (18) ،كما اهتموا بصناعة الاسلحة ومن الاسلحة التي كانوا يصنعونها الدروع والسيوف والرماح والخوذ وغيرها من الاشياء التي كانت تستعمل في مجال القتال (19) .

اما في مجال الزراعة فان اليهود كانوا يمتلكون مساحات شاسعة من الاراضي الخصبة حتى ان اغلب الاراضي الصالحة للزراعة كانت ملكا لليهود وهذا يعود الى ان اليهود سكنوا المدينة قبل العرب واخذوا لأنفسهم احسن الاراضي وارض المدينة كانت تمتاز بخصوبتها وغناها بالمياه الجوفية وكانت تجمعاتهم في الاودية لانه الاودية تجري فيها المياه بعد سقوط الامطار لفترة وهذا كانت ذا فائدة وكان اليهود يستغلونه احسن استغلال وايضا حفروا العديد من الابار(20) لري مزرعاتهم وكانت هناك العديد من الابار تعود ملكيتها في المدينة لليهود لذلك كان هناك الكثير منهم يعمل في مجال الزراعة ايضا (21) ، ونتيجة لسيطرة اليهود على الكثير من الجوانب الاقتصادية للمدينة فانهم اصبحوا اصحاب ثروات طائلة وكانوا يمنحون العرب القروض بفوائد عالية وشروط قاسية مما اثقل كاهل العرب وجعلهم يرضخون لليهود ونفوذهم(22) .

وثيقة المدينة واليهود:

يدل الوثيقة على مقدرة كبيرة من الناحية التشريعية وحنكة وخبرة قيادية كبيرة للرسول(صلى الله عليه وسلم) ،ودراية كبيرة بالتركيبة السكانية للمدينة واحوال وظروف سكانها،وقد عرفت هذا الوثيقة بالدستور او الصحيفة ويعود كتابة الدستور الى بداية وصول الرسول (صلى الله عليه وسلم) واستقراره في المدينة ،حيث انها كانت مسألة ملحة وضرورية لتنظيم شؤون المدينة ،ووضعها بشكل ينسجم مع التركيبة السكانية المعقدة حيث المسلمين والكفار واليهود وغيرهم من الاطراف الاخرى ،وقد قسم هذه الصحيفة سكان المدينة الى ثلاثة اطراف المهاجرين طرف والانصار(قبيلتي الاوس والخزرج) طرف واليهود طرف اخر،وحددت الصحيفة ووضحت ملامح الدولة الاسلامية في المدينة(23).

اما اهم بنود الوثيقة المرتبطة باليهود فهي:

- 1-انه من تبعتنا من اليهود فان له النصر والاسوة غير مظلومين ولا متناصرين عليهم.
- 2-انه لا يجبر مشرك مالا لقريش ولا نفسا ولا يحول دونه على مؤمن.
- 3-ان اليهود ينفقون مع المؤمنين مادامو محاربين.
- 4-ان يهود بني عوف امة مع المؤمنين ،لليهود دينهم وللمسلمين دينهم مواليهم وانفسهم الا من ظلم او اثم فانه لا يوتغ الا نفسه واهل بيته.
- 5-ان يهود بني النجار،وليهود بني الحارث وليهود بني ساعدة وليهود بني جشم وليهود بني ثعلبة لهؤلاء ما ليهود بني عوف الا من ظلم او اثم فانه لا يوتغ الا نفسه واهل بيته ،وان جفنة بطن ثعلبة ولبي الشطية مثل ما ليهود بني عوف ،وان البر دون الاثم ،وان ليهود الاوس مواليهم وانفسهم مثل ما لاهل هذه الصحيفة .
- 6-ان بطانة اليهود كانفسهم.
- 7-انه لا يخرج منهم احد الا باذن رسول الله (صلى الله عليه وسلم).
- 8-ان على اليهود نفقتهم وعلى المسلمين نفقتهم وان بينهم النصر على من حارب اهل هذه الصحيفة .
- 9- ان بينهم النصح والنصيحة والبر دون الاثم .
- 10-وانه لا ياتم امرؤ بحليفه ،وان النصر للمظلوم .

- 11-وان يثرب حرام جوفها على اهل هذه الصحيفة .
 12- وان الجار كالنفس غير مضار ولا اثم .
 13-وانه لاتجار حرمة الا باذن اهلها .
 14-وانه ما كان بين اهل هذه الصحيفة من حدث او شجار يخاف فساده ،فمرده الى الله والى الرسول(صلى الله عليه وسلم) وان الله على اتقى مافي هذه الصحيفة وابره .
 15-وانه لاتجار قريش ولا من نصرها .
 16-وان بينهم النصر على من داهم يثرب .
 17-انهم اذا دعوا الى صلح يصلحون ويلبسونه فانهم يصلحون ويلبسونه وانهم اذا دعوا الى مثل ذلك فانه لهم على المؤمنين الا من حارب في الدين .
 18-على كل ناس حصتهم من جانبهم الذي قبلهم وان البر دون الاثم لا يكسب الا على نفسه وان الله على اصدق مافي هذه الصحيفة وابره .
 19-وانه لا يحول هذا الكتاب دون ظالم او آثم .
 20-وانه من خرج آمن ومن قعد آمن بالمدينة الا من ظلم او اثم ،وان الله جار لمن بر واتقى ،ومحمد رسول الله(صلى الله عليه وسلم) (24).

نصت الصحيفة على ان الناس امة واحدة من خلال بنود الوثيقة نرى ان الوثيقة قد اكدت على المساواة بين طوائف المدينة من المسلمين واليهود والمشركين وغيرهم في حق المواطنة كما اكدت الوثيقة ايضا على حرية التعامل وامتلاك الاموال وحرية العمل وهذا البند كان مهما لليهود خصوصا انهم كانوا يملكون ثروات هائلة ،واكدت الوثيقة على الدفاع والذود عن المدينة ضد اي خطر واعتداء خارجي وانه واجب على كل سكنة المدينة الدفاع عنها بما فهم اليهود ،كما جاء في الوثيقة:(وان بينهم النصر على من حارب اهل الصحيفة) و (وان اليهود ينفقون مادامو محاربين)،واكدت الصحيفة على حرية العقيدة وممارسة الشعائر الدينية لمختلف الطوائف الدينية ومنهم اليهود ،كما جاء في الوثيقة : (فالله يدينهم وللمسلمين دينهم) .

اليهود والانبياء في القرآن:

ان اليهود عبر تاريخهم الطويل كان لهم سمة غالبية ، هي اثاره المشاكل ومحاربة المؤمنين وكما يقول سبحانه وتعالى(25) :
 (لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِيَسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ (82)).
 وقوله تعالى(26) : ((وَقَالَتْ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا وَاللَّذِينَ آمَنُوا أَهْلُ الْأَقْبَامِ وَالْبَعْضَاءُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ (64)).

وكلما سنع لهم فرصة قتل الانبياء لم يتوانوا عن قتلهم وكثيره الآيات القرآنية التي تذكر فعلتهم الشنيعة هذه ،ومن الأمثلة على ذلك

قوله تعالى(27): ((وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِقًا كَدَّبْتُمْ وَفَرِيحًا تَفْتُلُونَ ((87))) .
 وقوله تعالى(28): ((إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَسَّرْنَاهُمْ بَعْدَابٍ أَلَيْمٍ (21) .

وقوله تعالى (29):((فِيمَا نَقُصُّهُمْ مِنْهَا قُرْآنًا وَكُفْرِهِمْ بِآيَاتِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا (155) وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا (156) وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ

اللَّهُ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا ((157)).

وكانوا دائما ما يخذلون الانبياء ويتقاعسون في مهامهم والجبن وعدم القتال كان سمة غالبية لهم ،ونلاحظ ذلك جليا عندما اخرجهم سيدنا موسى (عليه السلام) من مصر ونجاهم من ظلم وعبودية فرعون بفضل الله تعالى ودليل على ذلك قوله تعالى (30): ((قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا لَنُ نَدْخُلُهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ (24)).

وقوله تعالى (31): ((وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِئُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِيهَا وَبَصِلِهَا قَالَ آتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَّا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلِيلَةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ (61)).

مؤامرات اليهود :

اتسمت العلاقات بين المسلمين واليهود في بداية قدوم الرسول بنوع من الهدوء والود والمسالمية ،ولعل سبب في ذلك ان الاسلام واليهودية من الاديان السماوية،واعتماد اليهود بأنهم يستطيعون استمالة الرسول الى جانبهم بناء على ذلك(32) ، وايضا ان وضع الدستور من قبل الرسول ساهم بشكل كبير في اراحة نفوس اليهود الذين كانوا يخافون على مصالحهم من القوة الجديدة في المدينة ،لكن مع تعاظم نفوذ المسلمين وتولي الرسول زمام الامور في المدينة وعمل المسلمين الجدد من المهاجرين في جميع المجالات خاصة في مجال التجارة التي كانت بيد اليهود، وخاصة ان الاسلام حرم الربا والاحتكار الاقتصادي ،وكانت هذا من ضمن العوامل التي ساهمت في تعجيل اظهار احقادهم الدفينة ضد المسلمين (33)،وحاولوا بشتى الطرق والسبل اسقاط دولة الرسول (صلى الله عليه وسلم) الفتية في المدينة ،وكانت محاولاتهم قد اتخذت اشكالا عديدة منها :

ا-المجادلة العقائدية والكلامية .

ب-التحدي المباشر لسلطة المسلمين .

ج- محاولة اغتيال الرسول (صلى الله عليه وسلم) .

د-محاولة الغدر بالدولة الاسلامية.

ا-المجادلة العقائدية والكلامية :

بعد انتصار المسلمين في معركة بدر ورجوعهم الى المدينة شعر اليهود باحباط كبير حيث انهم كانوا يتمنون ان يهزم المسلمين ويقضى عليهم يوم بدر ،لذلك حاولوا التقليل من قيمة هذا النصر العظيم الذي كان بمثابة ضربة قاصمة لكفار قريش،لذلك كانوا يستهزؤون ويتحدثون عن نصر المسلمين بسخرية كبيرة وهذا كان خرقا لبنود الوثيقة التي كانت تدعو طوائف المدينة لمناصرة بعضها البعض لذلك دعاهم الرسول(صلى الله عليه وسلم) وقال لهم(34): (يامعشر اليهود اسلموا ،فوالله انكم لتعلمون اني رسول الله ،قبل ان يوقع الله بكم مثل وقعة قريش) ،لكن رد اليهود على الرسول(صلى الله عليه وسلم) كان فيه الكثير من الغرور والعناد ،اذ قالوا:(يامحمد لايعرنك من لقيته ،انك قهرت قوما اغمارا ،وانا والله اصحاب حرب ،ولئن قاتلتنا لتعلمن انك لم تقاتل مثلنا).

وايضا بذل اليهود جهودا كبيرة من اجل اثاره النعرات العشائرية بين قبائل المدينة التي حاول الرسول طوال حياته اخراج المجتمع من اطارها القبلي ، من ضمنها محاولات عديدة منهم من اجل اثاره المشاكل بين قبيلتي الاوس والخزرج التي كانت بينهما حروب طاحنة قبل الاسلام ، والذي اصلح الرسول بينهم وجعلهم اخوة في الاسلام ، ومن امثلة تلك المحاولات محاولة شاس بن قيس اليهودي وذلك عندما قابل افرادا من الاوس والخزرج وراى مدى انسجامهم مع البعض ومحبتهم فيما بينهم فترك هذا المنظر حسرة و الم وحقد عميق في نفس شاس فامر ببعض اليهود ان يذهبوا اليهم وان يذكرهم بخلافاتهم وحروبهم القديمة من خلال انشاد اشعار تذكركم بتلك الخلافات وقد كاد عملهم ينجح حيث ثارت تلك الاشعار العصبية الجاهلية في نفس كل من الاوس والخزرج حتى كادت ان تؤدي الى قتال بين الطرفين ، لولا ان الرسول اسرع اليهم مع بعض اصحابه وفيهم من من القبيلتين وذكرهم بنعمة الاسلام وانهم اصبحوا اخوانا وذكرهم بمساوي الجاهلية وبذلك اخمد الرسول فتنة كانت على وشك الوقوع ورجع افراد القبيلتين متحابين يعانق بعضهم البعض(35).

وايضا من اشكال مجادلتهم ، حوار جماعة من كبار احبار اليهود مع الرسول (صلى الله عليه وسلم) حول جبرئيل ، حيث قالوا: فحدثنا عن وليك من الملائكة فعندها نجامعك او نفارقك، فقال الرسول (صلى الله عليه وسلم): فان وليي جبرئيل ولم يبعث نبي قط الا هو وليه .قالوا: هو ملك انما ياتي بالشدة وسفك الدماء) (36)، وقد نزل في ذلك قوله تعالى : (قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٩٧﴾ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ ﴿٩٨﴾ (37) ، ونلاحظ من خلال الاية الكريمة ان فيها لوما ووعيدا لليهود لعداوتهم لجبريل عليه سلام ، لانه لم ياتي الوحي عفويا من تلقاء نفسه وانما يرسل من عند الله عز وجل ، كما يؤكد على ان معاداة اي ملائكة من ملائكة الله يعني معاداة الملائكة عامة دون استثناء ، وان معاداة الملائكة يعني معاداة الله عز وجل ، ويعود السبب الرئيس والحقيقي لعدائهم لجبريل (عليه السلام) هو عدائهم للرسول (صلى الله عليه وسلم) وحسداهم له ، لانه لم يكن من بني اسرائيل وانما ظهر بين العرب ، ولما كان جبريل هو الذي ينزل بالوحي من عند الله على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، لذلك صبوا جام غضبهم وعداوتهم على جبريل بسبب ذلك (38).

ومن اشكال مجادلتهم وشركهم وكفرهم ادعواهم ان عزيرا ابن الله ، فقد روي ان وفدا من احبار اليهود قدموا الى الرسول (صلى الله عليه وسلم) وسأل احد احبارهم الرسول (صلى الله عليه وسلم) فقال : (كيف نتبعك وقد تركت قبلتنا وانت لاتزعم ان عزيرا ابن الله) (39)، فأنزل الله في هذه الحادثة قوله تعالى : (وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴿٣٠﴾ (40) .

كفر اليهود بالرسول (صلى الله عليه وسلم) وسوء ادبهم في الرد على الرسول (صلى الله عليه وسلم) حين دعا وفدا من اليهود الى الاسلام وفيهم رافع بن خارجه حيث اظهروا الكبر والغرور والاعتزاز باسلافهم ورفضهم الدخول في الاسلام(41)، فنزل فيهم قول الله تعالى (42): (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أُولُو كَأَن أَبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴿١٧٠﴾). وقد كان حجة اليهود في كفرهم برسالة النبي (صلى الله عليه وسلم) ورفضهم اتباعه اخذهم بالتوراة واعتبار ان ذلك هو الهدى ، فقد جاء وفد من احبار اليهود الى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، وكان من ضمن الوفد رافع بن خارجه وسلام بن مشكم ومالك بن الصيف ورافع بن حريملة . فقالوا : يا محمد الست تزعم انك على ملة ابراهيم ودينه وتؤمن بما عندنا من التوراة ، وتشهد انها من الله حق ، فقال الرسول (صلى الله عليه وسلم) : بلى ولكنكم حدثتم وجدتم ما فيها مما اخذ الله عليكم من ميثاق فيها ، وكنتم منها ما امرتم ان تبينوه للناس ، فبرئت من احداثكم ، قالوا فاننا نأخذ بما في ايدينا فاننا على الهدى والحق ولانؤمن بك ولانتبك (43) ، فنزل فيهم قول الله تعالى(44): (قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أَنْزَلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ ۖ وَلَيَبْذُرَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ مَّا أَنْزَلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا ۚ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٦٨﴾).

ونرى من خلال الاية الكريمة ان الله عز وجل اكد على انهم كفرون لانهم لا يؤمنون بكل الكتب المنزلة وايضا من اشكال كفرهم برسالة نبينا محمد (صلى الله عليه وسلم) انكارهم نزول كتاب بعد موسى ، حيث دعا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يهودا الى الاسلام ورجعهم فيه ، وحذرهم غيرة الله وعقوبته ، فأبوا عليه ، وكفروا بما جاءهم به ، فقال لهم معاذ بن جبل وسعد بن عباد وعقبة بن وهب : يا معشر اليهود ، اتقوا الله ، فوالله انكم لتعلمون انه رسول الله ، ولقد كنتم تذكرونه لنا قبل مبعثه وتصفونه لنا

بصفته فقال رافع بن حريملة ووهب بن يهوذا: ما قلنا لكم هذا قط ، وما انزل الله من كتاب بعد موسى ، ولا ارسل بشيرا ولا نذيرا بعده(45) ، فانزل الله تعالى في ذلك من قولهما (46): (يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى قَتْرَةٍ مِّنَ الرُّسُلِ أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِن بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ ۖ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ ۗ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٩﴾) .

وايضا من اشكال استهزائهم بنبوة الرسول (صلى الله عليه وسلم) ، عندما ظلت ناقة الرسول(صلى الله عليه وسلم) وبدوا بالبحث عنها ، قال نفر من اليهود في رسول الله(صلى الله عليه وسلم) : انه يزعم معرفة خبر السماء وهو لا يدري ابن ناقته ، فرد عليه رسول الله(صلى الله عليه وسلم) وقال:(انه لا يعلم الا ما علمه الله) ، فدلله الله على ناقته وأن الناقة محبوسة بشجرة في احدى الشعب ، فذهب بعض اصحاب الرسول (رضي الله عنهم)، فوجدوها في المكان الذي وصفه الرسول (صلى الله عليه وسلم) ، وكان غرض اليهودي من قوله هو بث التشكيك في قلوب المسلمين وتقليل من شأن الرسول في نظر المسلمين(47) .

ومن جمل استهزائهم بالمسلمين ان اي يهودي يدخل في الاسلام كانوا يستهزؤون ويسخرون منه ويوجهون الكثير من التهم والاباطيل ومن الامثلة على ذلك عندما اسلم احد احيار اليهود وهو عبد الله بن سلام حيث علم بقدوم الرسول (صلى الله عليه وسلم) الى المدينة من الهجرة فذهب الى الرسول (صلى الله عليه وسلم) وقال له: اني اسألك ثلاث لا يعلمهن الا نبي . فقال: ما اول اشراط الساعة ؟ وما اول طعام يأكله اهل الجنة ؟ ومن اي شئ يزغ الولد من ابيه ؟ ومن اي شئ يزغ من احواله ؟ فقال الرسول (صلى الله عليه وسلم) : اخبرني بهن انفا جبريل ، فقال عبد الله بن سلام : ذاك عدو اليهود من الملائكة ، فقال الرسول (صلى الله عليه وسلم) : أما اول اشراط الساعة : فنار تحشر الناس من المشرق الى المغرب ، واما اول الطعام يأكله اهل الجنة : فزيادة كبد الحوت ، واما الشبه في الولد ، فان الرجل اذا غشي المرأة فسبقها ماؤها كان الشبه له ، واذا سبق ماؤها كان الشبه لها ، فقال عبد الله بن سلام : اشهد انك رسول الله ، ثم قال : يا رسول الله ان اليهود قوم بهت ان علموا بأسلامي قبل ان تسألهم بهتوني عندك ، فجاءت اليهود ودخل عبد الله البيت ، فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : اي رجل فيكم عبد الله بن سلام ؟ ، قالوا : اعلمنا وابن اعلمنا ، واخيرنا وابن اخيرنا ، فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : افرايتم ان اسلم عبد الله ؟ ، قالوا اعاذه الله من ذلك ، فخرج عبد الله الهم ، فقال : اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله ، فقالوا : شرنا وابن شرنا (48) .

ب-التحدي المباشر لسلطة المسلمين :

يهود بني قينقاع :

يعتبر يهود بني قينقاع خير مثال على تحدي اليهود لسلطة المسلمين وبني قينقاع من اكبر القبائل اليهودية من حيث العدد والقوة والمال ، وكانوا يمتلكون عددا كبيرا من المقاتلين يصل الى زهاء السبع مائة مقاتل متمرس كما كان لديهم حصون كثيرة يتحصنون داخلها ، وكانوا يمتلكون عتادا واسلحة كثيرة ، وكانوا من اوائل من نقضوا العهد مع الرسول (صلى الله عليه وسلم) حيث غرتهم قوتهم وجاهروا الرسول (صلى الله عليه وسلم) العداء وتحذوه بما كانوا يمتلكون من قوة عسكرية ، وظهر ذلك واضحا حين انتصر المسلمون في معركة بدر حيث انتقصوا من قيمة نصر المسلمين وان المسلمين لم يواجهوا خصما قويا مثلهم في القوة ولوا واجهوا مثلهم لخسر المسلمون (49)، وهذا يعد بمثابة تهديد حقيقي للمسلمين ، وكان الكثير منهم يعمل في مجال التجارة حتى كان لهم سوق كبير يحمل اسمهم (سوق بني قينقاع) ، ولعل من الأسباب التي ادى الى اظهار حقدهم الكبير عمل الكثير من المسلمين في مجال التجارة بحكم ان الكثير من المهاجرين من قريش وقريش معروفة باهتمامها بالتجارة وكانوا اسيادها في الجزيرة العربية (50)، ولعل السبب المباشر الذي جعل الرسول (صلى الله عليه وسلم) يواجه بني قينقاع هو ذهاب امرأة مسلمة الى سوق بني قينقاع بقصد بيع بضاعة لها وجلست لصانغ يهودي بقصد البيع والشراء فجعلوا يضايقونها بقصد الكشف عن وجهها فعمد الصانغ اليهودي الى طرف ثوبها فعمده الى ظهرها فلما قامت انكشفت سوءتها فضحكوا بها ، فصاحت المرأة فوثب رجل من المسلمين على الصانغ اليهودي فقتله ، وشد اليهود على المسلم فقتلوه ، وكان ذلك يوم السبت من شهر شوال على راس عشرين شهرا واما حصارهم فكان في شهر ذي الععدة(51) .

وبفعلتهم هذا فقد اخلوا ببندود (وثيقة المدينة) التي كانت تؤكد على تكاتف سكان المدينة والحفاظ على السلم وامن المدينة ، ورغم كل ذلك لم يبادروا بالمجيء الى الرسول (صلى الله عليه وسلم) عسى ولعل ان يكون الرسول متساهلا في شأنهم ، بل زادوا في

عنادهم وطغيانهم ولجؤوا الى حصونهم وتحصنو وعزموا على مقاتلة المسلمين واختيار مواجهة المسلمين عسكريا.ومما جعلهم يتخذون هذا القرار هو اغترارهم بقوتهم وتحريض عبد الله بن سلول كبير المنافقين واحد زعماء بني عوف من الخزرج والذي كان يربطهم في الماضي تحالفات مع يهود بني قينقاع ، حيث حرضهم على القتال ووعدهم بأن يقف الى جانبهم في قتالهم ضد المسلمين وأن يجذب قومه الى صفهم ، حشد المسلمون قواتهم واتجهوا نحو بني قينقاع وذلك وحاصروهم فجاءة وقطعوا كل الامدادات عنهم في قلاعهم وحصونهم مما اثر بشكل كبير في معنوياتهم ، واستمر الحصار حوالي خمسة عشر يوما (52)، وطوال فترة الحصار لم يدي بني قينقاع نية للقتال فقد ارههم قوة وبسالة المسلمين ، وايضا

عرفوا ان عبد الله بن سلول لا يستطيع ان يفعل شيئا لهم وانه تنصل من وعوده خوفا على نفسه، لذلك لم يجدوا مناصا غير الاستسلام ، وقد حاول عبد الله بن سلول استمالة قومه الى جانب بني قينقاع، وبظهر ذلك من خلال مخاطبته لعبادة بن الصامت (رضي الله عنه) احد كبار زعماء بني عوف معه حيث قال ابن سلول لعبادة بن صامت : أنى تبرأت من حلف مواليك ؟ ما هذا بيدهم عندك ، وذكره بتحالفاتهم السابقة وما كانوا عليه معا ، فقال عبادة بن الصامت: يا ابا الحباب ، تغيرت القلوب ، ومحا الاسلام العهود ، اما والله انك لمعصم بأمر سترى غيه غدا، وكان عبادة بن صامت قد ذهب قبل ذلك وتبرا عند رسول الله من ان يكون ظهيرا وحلفا للكفار واليهود، ولذلك لم يجد عبد الله بن سلول حلا سوى اللجوء الى الرسول فذهب وطلب من الرسول (صلى الله عليه وسلم) الرفق في بني قينقاع ، واستجاب الرسول (صلى الله عليه وسلم) لطلبه حفاظا على وحدة الصف اذ ان ابن ابي سلول كان من زعماء قومه وامر الرسول (صلى الله عليه وسلم) بني قينقاع بالجماعة اليهودية الاخرى في المدينة خلال ثلاثة ايام وكان ذلك من اقل العقوبات صرامة جراء ما اقترفوه من جرائم ومشاكل (53) .

وكان من نتائج اجلاء بني قينقاع عن المدينة ان ازداد قوة المسلمين وقوي مركز الرسول كحاكم على المدينة فيما قل تايثر وحجم خصومه من الكفار والمنافقين واليهود ، كما تحسنت احوال المسلمين الاقتصادية لان البيوت والاراضي وغيرها التابعة لبني قينقاع صارت ملكا للمسلمين ، وايضا ترتب على اجلاء بني قينقاع ان وقع رهبة كبيرة في نفوس الجماعات اليهودية الاخرى في المدينة وامتنعوا بعد ذلك عن المجادلة الدينية والعقائدية ، وكفوا عن رمى المسلمين بسوء من الكلام (54).

ج- محاولة اغتيال الرسول (صلى الله عليه وسلم) :

يهود بني النضير :

يعد يهود بني النضير خير مثال على محاولة اليهود اغتيال الرسول، ويهود بني النضير من اوائل الجماعات اليهودية التي نقضت العهد مع المسلمين ، حيث حرضوا كفار قريش على مقاتلة المسلمين بعد خسارتهم في بدر ، حيث غاضهم انتصار المسلمين في معركة بدر ، فذهب احد زعمائهم وهو كعب بن الاشرف (55) الى مكة وحررض قريش على القتال والثأر لما اصابهم يوم بدر وحاول ان يزيد من احقادهم ويوآلهم من خلال اشعاره ، وكان كعب لا يكتف بأشعاره عن الهجاء والذم والتهم على المسلمين ونساء المسلمين (56)، وايضا قام مجموعة من بني النضير على رأسهم سلام بن مشكم باستقبال ابي سفيان بعد معركة بدر حيث نذر ابو سفيان الا يمس ماء رأسه من جنابة حتى يغزو المدينة ، فلما رجع ابو سفيان قاصدا المدينة في مثنى راكب استقبله سلام بن مشكم وزود ابا سفيان بمعلومات حول المسلمين والمدينة وكان هذا خرقا واضحا من قبل بني النضير لمعاهداتهم مع الرسول (صلى الله عليه وسلم) (57) ، ورغم ذلك فقد توانى الرسول عن اتخاذ اي اجراء رادع ضدهم لعلمهم يتوقفون عن اساليبهم التامرية ضد المسلمين ، لكن على النقيض من ذلك زاد غرور بني النضير ، ولعل السبب المباشر الذي دفع الرسول الى اتخاذ قرار صارم في حقهم كان عندما ذهب الرسول (صلى الله عليه وسلم) برفقة بعض الصحابة يطلب منهم الاشتراك في دفع دية رجلين قد قام الصحابي عمرو بن امية الضمري بقتلها عن طريق الخط معتقدا انها ممن غدروا بالمسلمين في حادثة بئر معونة ، اظهر اليهود المودة والاخلاص للرسول وطلبوا من الرسول البقاء لحين جمع اموال من اجل دفع دية القتلى ، فجلس الرسول في ظل احدى بيوتهم مسندا ظهره الى حائط البيت ، عند ذلك حاولوا ان يدبروا مكيده فقال زعيمهم حيي بن اخطب لمجموعة من رجالهم : يا معشر اليهود ، قد جاءكم محمد في نفر من اصحابه لا يبلغون عشرة ، فأطرحوا عليه حجارة من فوق هذا البيت الذي هو تحته فأقتلوه ، فلن تجدوا أخلى منه الساعة ، فإنه أن قتل تفرق اصحابه ، فلحق من كان معه من قريش بحرهم، وبقي هاهنا من الأوس

والخزرج حلفائكم، وعلى رغم من تردد بعض زعمائهم وخوفهم من عواقب وتداعيات هذه المؤامرة الا انهم مضوا في تنفيذ الفكرة ، احس الرسول (صلى الله عليه وسلم) من خلال تحركاتهم بأنهم بصدد تدبير مكيدة وانهم من خلالها ينوون قتل الرسول (صلى الله عليه وسلم) لذلك خرج بدون ان يلاحظوا اي شيء في ملامح الرسول وأخبرهم بأنه بصدد قضاء حاجة طارئة ثم خرج من ديارهم .

وجراء هذا العمل الخطير كان لابد للرسول (صلى الله عليه وسلم) من ان يقوم بأجلائهم عن المدينة اذ لا يمكن ان تأمن خطرهم في أي لحظة ، أرسل الرسول (صلى الله عليه وسلم) الصحابي محمد بن مسلمة (رضي الله عنه) وقال له: (أذهب الى يهود بني النضير وقل لهم : ان رسول الله أرسلني اليكم أن اخرجوا من بلادي ، لقد نقضتم العهد الذي جعلت لكم مما همتمت به من الغدر ، وقد أجلتكم عشرا ، فمن رأي بعد ذلك منكم ضربت عنقه)

وكان طلب الرسول يتضمن قرار أجلاءهم عن المدينة فقط ، اي أنه كان يحق لبني النضير في حال قبولهم والعمل بطلب الرسول أن يحتفظوا بأراضيهم وأموالهم ، حيث كان يحق لهم أخذ أموالهم المنقولة معهم ، وأستثمار أموالهم ألغير منقولة كالمزارع والبيوت ، ويظهر هذا جليا من قول سلام بن مشكم أحد زعماء بني النضير حينما نصح قومه بالانصياع والعمل بقرار الرسول حيث قال سلام: فنتقبل ما أعطانا من الامن ونخرج من بلاده فأذا كان اوان ألثمر جئنا او جاء من جاء منا ألى ثمره فباع او صنع ما بدا له ، ثم انصرف الينا ، فكأنما لم نخرج من بلادنا اذا كانت اموالنا بايدينا (58).

ويظهر من كلام بن مشكم انهم قد انقسموا الى قسمين مع رفض امر الرسول والخروج ويريدون المقاومة ، وقسم مع الخروج بسلام والحفاظ على ما يمكن لهم من ممتلكات وغيرها ، الا ان عبد الله بن سلول شجعهم على البقاء وقال لهم : اثبتو وتمنعوا فأنا لن نسلمكم، وأن قوتلتم قاتلنا معكم، وأن أخرجتم خرجنا معكم، ولا تخرجوا فأنا معي من ألعرب وممن أنضوى الى قومي الفين فأقيموا ، فهم يدخلون معكم حصونكم ويموتون عن آخرهم قبل ان يصلوا أليكم (59) .

وهكذا فقد اجمع يهود بني النضير على رفض امر الرسول القاضي بالجلء عن المدينة فقط ، واختاروا ان يقاتلوا ويقاوموا المسلمين، ولما علم الرسول بامر عدم انصياعهم ورفضهم امر الرسول المسلمين بالتوجه نحو ديار بني النضير ومحاربتهم ، لذلك توجه المسلمون الى بني النضير وحاصروهم داخل حصونهم وقلاعهم وشدد المسلمون الحصار عليهم وقاموا بأحراق مزارع ونخيل واشجار بني النضير ، وكان لهذه العملية تأثير كبير لبث الخوف في نفوسهم وحط كثيرا من معنوياتهم ، وايقنوا ايضا ان ابا عبد الله بن سلول قد خدعهم ولم يقدر على فعل شيء لهم ، لذلك ارسلوا الى الرسول يخبرونه انهم قد وافقوا على الرحيل الا ان الرسول اخبرهم بأن طلب الأجلء كانت قبل المقاومة اما الان وقد قاوموا وحاولوا تحدي المسلمين فأنا عليهم الأستسلام بشروط جديدة وهي تتضمن الى جانب الأجلء ايضا ان لهم ما حملت الايل من اموالهم ألا الحلقة اي انهم يستطيعون اخذ ما يقدر حيواناتهم على الحمل اما الأراضي والزرع وأسلحتهم فعلمهم ان يتركوها للمسلمين (60)، لم يجد يهود بني النضير مناصا غير الأستسلام والرحيل لذلك نزلوا على الامر الواقع ورحلوا حسب شروط الرسول، لقد ترتب على أخراج بني النضير ان ازداد قوة المسلمين وقل قوة المنافسين من كفار ومنافقين ويهود ووقف اليهود الحرب العقائدية والمجادلة كما استفاد المهاجرون من ديار بني النضير واتخذوها سكنا وبذلك خفف الرسول اعباء الانصار اللذين شاركوا المهاجرين بيوتهم في السكن كما استفاد المسلمون من اراضيهم واسلحتهم التي تركوها ، وأنزل الله تعالى في بني النضير يصف حالتهم قوله(61):

((هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ ۖ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا ۖ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا ۖ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ ۖ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ ﴿٢﴾ وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ لَعَذَّبْنَا فِي الدُّنْيَا ۖ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابُ النَّارِ ﴿٣﴾)).

بنو قريضة:

بني قريضة احدى اكبر القبائل اليهودية في المدينة وكانت لهم قوة عسكرية لاتستهان بها تضم المئات من المقاتلين ، وايضا كان لهم شهرة كبيرة في صنع الاسلحة الحربية ، وقد سكن بني قريضة في حرة واقم في الاجزاء الشرقية للمدينة التي كانت تمتاز بخصوبة ارضها وكثرة اشجارها ، وقد كانوا حلفاء هم وبني النضير مع قبيلة اوس في حروبها مع قبيلة خزرج ، وقد حاول يهود بني

قريضة في معركة الاحزاب (الخنديق) سنة 5 للهجرة الغدر بالمسلمين ، وذلك بعد ان اتصل بهم زعماء بني النضير خاصة حيي بن اخطب النضري واستطاع اقناع كعب بن اسد كبير زعماء بني قريضة ، بأن يقوموا بتصديع الجبهة الداخلية لكي يسهل على الاحزاب التغلغل داخل المدينة والقضاء على المسلمين (62)، وخصوصا ان بني قريضة كانوا يسكنون الجهة الشرقية والجنوبية الشرقية ، وقد اوكل اليهم الرسول (صلى الله عليه وسلم) حماية تلك الجهات وصد كل خطر خارجي ياتي من تلك الاتجاه (63) ، وقد علم رسول (صلى الله عليه وسلم) بعزم اليهود على غدر المسلمين وذلك بعد ان تقصى ذلك من خلال ارسال الصحابي الزبير بن العوام (رضي الله عنه) ، الذي رأى استعدادات اليهود من خلال ترميم حصونهم وتهيئة مقاتليهم (64)، وكان الاحزاب قد فشلوا في اقتحام المدينة نتيجة الخندق الذي حفره المسلمون في مدخل المدينة ، وايضا لبسالة المسلمين في التصدي لهم في محاولاتهم لأجتياز الخندق ، فكان امهم الوحيد هو في التنسيق والمؤامرة مع بني قريضة من الداخل ، ولكن الرسول (صلى الله عليه وسلم) استطاع بسياسته الحكيمة زرع بذور الشك وعدم الثقة بين الطرفين من خلال ارسال الصحابي نعيم بن مسعود الذي اتى الرسول (صلى الله عليه وسلم) متسللا من بين قومه غطفان الذين كانوا من ضمن القوى المشاركة في الاحزاب في حصار المدينة ، واعلن نعيم اسلامه للرسول (صلى الله عليه وسلم) لكن الرسول امره بأن يكتم اسلامه واوكل اليه مهمة عظيمة ، فقال الرسول (صلى الله عليه وسلم) لنعيم : (أن الحرب خدعة ، فاحتل لنا مخرجا) ، حتى اتى نعيم بن مسعود بني قريضة ، وقال : قد عرفتم ودي لكم وتحقيقي بكم ، فقالوا : لست عندنا بمتهم ، قال : والرأى أن لاتقاتلوا محمدا مالم تأخذوا من رهائن من قريش ، كيلا يعودوا الى بلادهم أن عضتهم الحرب ، ويخلوا بينكم وبين محمدا ، قالوا : هو ذا الوجه ، ثم أتى قريش ، فقال: أن اليهود قد ندموا على نقض العهد ، وقد أرسلوا الى محمدا هل يرضيك منا ان نأخذ من قريش وغطفان مائة رجل فندفعهم إليك لتضرب أعناقهم ؟ فإن أتمسوا منكم رجالا فلا تجيبوهم إليه قالوا : هو الوجه ، ثم أن قريشا قالوا لبني قريضة: أنا لسنا بدار مقامة ، وقد هلك الخف والحافر ، وانتم ازعجتمونا عن بلادنا فاغدوا للقتال وأخرجوا للميعاد ، فقالت بني قريضة : أنا لا نأمن منكم أن تعودوا ألى بلادكم أن عضتكم الحرب ، فإن أرتم ذلك فأعطونا رهائن تكون ثقة لنا ، قالت قريش: صدق نعيم ، وقالت بنو قريضة : صدق نعيم وضح (65)، وبذلك فشل الطرفان في التوصل الى اتفاق بشأن تعاون الطرفان والعمل على القضاء على المسلمين ، وفقد الاحزاب اخر أمل من اجل دخول المدينة واضطروا الى الأنسحاب نتيجة طول حصارهم للمدينة ونفاذ مؤتمهم وسوء حالهم نتيجة الظروف الجوية السيئة وبسالة المسلمين ووجود الخندق .

بعد انسحاب الاحزاب وتلاشي خطرهم عن المدينة ، طالب الرسول (صلى الله عليه وسلم) المسلمين التوجه مباشرة الى مكان سكن بني قريضة ، اذ لا يمكن التغاضي عن مسألة خطيرة مثل الغدر التي كادت أن تؤدي الى القضاء على المسلمين وأنهيار دولة المدينة، وأذن مؤذن في الناس : من كان سامعا مطيعا ، فلا يصلين العصر إلا ببني قريضة ، لذلك توجه المسلمون الى بني قريضة وحاصروهم في قلاعهم وحصونهم، أستمر حصار المسلمين لبني قريضة خمسا وعشرين يوما ، لم يقم اليهود بأي مجابهة فقط بقوا يتحصنون داخل قلاعهم لأنهم كانوا يعلمون مدى قوة المسلمين والروح المعنوية العالية لديهم، وقد حاولوا طيلة فترة الحصار اقناع الرسول (صلى الله عليه وسلم) بأن يعاملهم كما عامل يهود بني قينقاع ويهود بني النضير ، ألا أن الرسول (صلى الله عليه وسلم) اصر على ان يستسلموا دون شرط يذكر ، وبعد ان انهكهم الحصار اضطروا الى الأستسلام على ان يحكم في مصيرهم سعد بن معاذ (رضي الله عنه) زعيم الاوس لعل وعسى ان يكون عقوبتهم على يد سعد اقل قساوة لأنهم كانوا يتوسمونه في سعد املا لانه قبيلة سعد الاوس كانت في الماضي تربطهم تحالفات مع بني قريضة ، وافق الرسول (صلى الله عليه وسلم) على طلبهم وترك لسعد اتخاذ القرار المناسب في شأن بني قريضة ، حاول اليهود وبعض المسلمين التأثير في سعد بن معاذ من اجل اتخاذ قرار لا يكون صارما في حق بني قريضة وكان سعد في اواخر حياته وكان يعاني من اثر جرح بالغ لحق به اثناء مقاومة الاحزاب ، رد سعد عليهم وقال: وقد أن لسعد أن لا تأخذ في الله لومة لأثم، ثم قال: اني احكم فيهم أن تقتل الرجال ، وتقسم الأموال ، وتسبى الذراري والنساء .

وعلى الرغم من أن معظم المصادر اشارت الى أن الرسول نفذ حكم سعد بن معاذ في يهود بني قريضة ، لأنهم أستحقوا هذه العقوبة نتيجة محاولتهم الغدر بالمسلمين ، ألا ان هناك اراء كثيرة تشكك في ان الرسول قام بعقوبتهم بالشكل الذي اقترحه سعد بن معاذ وذلك للأسباب التالية:

- 1- أن قتل جميع رجال بني قريضة الذين يتراوح عددهم بين الستمائة والسبعمائة ، بعد ان استسلموا والقوا السلاح ، لا ينسجم مع سياسة الرسول (صلى الله عليه وسلم) التي مارسها ضد خصومه سواء اكانوا من المشركين او اليهود.
- 2- لقد حدد القرآن اسلوب معاملة الأسرى بقوله تعالى(66): ((فَإِذَا لَقَيْتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَصَرِّبُوا الرِّقَابَ حَتَّىٰ إِذَا أُنْخِنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَتَأَقَ فِيمَا مَنَّا بَعْدُ وَإِنَّمَا فِدَاءٌ حَتَّىٰ تَضَعَ الْحَرْبُ أُوذَارَهَا ۗ ذَٰلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانتَصَرْنَا مِنْهُمْ وَلَكِن لِّيَبْلُوَ بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ ۗ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالُهُمْ))
- اي أن الأسير يعامل أما بأطلاق سراحه من غير مقابل أو يطلق سراحه مقابل فدية ، ولا يوجد في القرآن نص يبيح قتل الأسرى .
- 3- يجوز القول ان قلة من رجال بني قريضة ليسوا مجرد أسرى بل هم مجرموا حرب ، لأنهم نقضوا عهدهم مع الرسول (صلى الله عليه وسلم) وهو يخوض معركة مصيرية ، وحاولو طعنه من الخلف ، وهذا في الحقيقة ينطبق على زعمائهم وذوي الرأي منهم . أما عامتهم فهم تبع لأسيادهم في تنفيذ اوامرهم في حال السلم والحرب .لذا فأن من المرجح أن الرسول (صلى الله عليه وسلم) قد قتل زعماء بني قريضة بصفتهم أصحاب القرار ومجرمي حرب ، وعفا واخذ الفدية من الباقين وحسب ظروف كل حالة ، وربما مما يؤيد هذا الرأي ما ورد في القرآن الكريم في وصف قتال المسلمين لبني قريضة (67): ((وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيْقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيْقًا ﴿٢٦﴾ وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَّمْ تَطَّوُّهَا ۗ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا)) ، ويتبين من سياق هاتين الآيتين أن المسلمين قد قتلوا فريقا من اليهود ، وربما في أثناء الحرب ، وأسروا ألفريق الآخر ، ثم أجلوهم عن ديارهم بعد أخذ الفدية منهم ، كما فعلوا مع بقية اليهود .
- وأن قتل يهود بني قريضة كلهم أخذته كتب التاريخ بشكل عام من ابن أسحاق في كتابه (المغازي والسير) ويعترف ابن أسحاق أن أهم المصادر التي أخذ منها تفاصيل هذه الحادثة هم محمد بن كعب القرظي وعطية القرظي وهم من أبناء اليهود الذين أسلموا ، وهؤلاء أدخلوا الكثير من الرويات في السيرة ، قد لاتدل على حسن النية ، او ان فيه ميل لتضخيم اجدادهم واعمالهم ،لذ كان ابن اسحاق موضع نقد شديد من الامام مالك ، حيث انكر عليه تتبعه غزوات الرسول(صلى الله عليه وسلم) من اولاد اليهود الذين اسلموا (68).

اهم نتائج البحث:

- حاول الرسول (صلى الله عليه وسلم) الحفاظ على التعايش بين اطراف وفئات المدينة ، رغم ان الرسول كان صاحب السلطة والقوة المطلقة إلا انه منح للأطراف الاخرى كالمشركين واليهود في المدينة حقوق مساوية للمسلمين ولم يفرق بين احد من طوائف المدينة ووضع ميثاق يبين معالم تلك الحقوق وكان ذلك واضحا وجليا دستور المدينة ، الذي منح الكثير من الحقوق لليهود ونرى ذلك في بنودها الكثيرة التي اشارت بشكل واضح الى حقوق اليهود سواء بذكر كلمة (اليهود) او التي اشارت اليهم ضمنا ، ورغم كل ذلك لم يبالي اليهود وقاموا بأتارة المشاكل بين الحين والاخر وحبكوا المؤامرات ضد المسلمين وحاربوهم ولم يعتبرو من اخراج قبائلهم الواحدة تلو الاخرى كان لأجلاء القبائل الثلاث اليهودية الكبرى الاثر الكبير في تحسين اوضاع المدينة من عدة نواحي:
- 1- بخروج تلك القبائل تحسن الوضع الداخلي في المدينة ، حيث ان اليهود بشكل عام كانوا يفتعلون المشاكل وكانوا يشكلون خطر على امنية المدينة.
- 2- بخروج اليهود انتشر الاسلام بشكل كبير بين سكان المدينة ، حيث ان اليهود كانوا يمارسون شتى الطرق وخاصة من ناحية المجادلة الكلامية والعقائدية والتشكيك فيما انزله الله على الرسول (صلى الله عليه وسلم) وادعائهم انه دين موضوع وغير سماوي.
- 3- ضعف جبهة المعادين للرسول (صلى الله عليه وسلم) ، وخصوصا ان اليهود كانوا يشكلون نسبة كبيرة منهم واصبحوا ذا شأن قليل.

- 4- استفاد المسلمون من بيوت اليهود بعد اجلائهم عن المدينة واتخذوه سكننا لهم ، خصوصا المهاجرين الذين هاجروا من مكة وغيرها من الاماكن وقصدوا المدينة هربا من بطش وجور الكفار وحفاظا على دينهم ، وايضا استفاد المسلمون مما غنموه اثناء حصارهم لتلك القبائل خاصة الاسلحة الحربية كالسيوف ودروع وغيرها التي كان لليهود.
- 5- ضعف مكانة المنافقين بقيادة عبد الله بن ابي السلول الذي كان يعتمد على اليهود كثيرا من اجل القضاء على الرسول (صلى الله عليه وسلم) وارجاع مكانته حيث كان سيد قومه وكبير المدينة قبل مقدم الرسول (صلى الله عليه وسلم) الى المدينة المنورة ، وحرص ابو سلول اليهود مرات عدة على عدم الرضوخ الاوامر الرسول وخاصة عندما امر الرسول (صلى الله عليه وسلم) القبائل اليهودية بالاجلاء عن المدينة حيث كان ابا سلول يذهب اليهم ويحرضهم على عدم الخروج والامتنال ويعدهم بدعمهم وعدم السماح باذيتهم اذا ما حصرروا وكان في كل مرة يخذلهم .
- 6- باجلاء اليهود عن المدينة اصبح دولة المدينة قوية ، وتحول المسلمون من الحالة الدفاعية الى الحالة الهجومية ونرى ذلك واضحا خاصة بعد اجلاء بني قريضة.

الهوامش:

- 1- السمهودي، نور الدين علي بن عبدالله بن حسن(ت911هـ)وفاء الوفاء باخبار دار المصطفى ، تحقيق:محمد معي الدين عبد المجيد، دار الكتب العلمية (بيروت-1955)، ج1ص 178 .
- 2- الشواد، صفوت، اليهود النشأة والتاريخ، دار التقوى(القاهرة-د-ت)، ص 58 .
- 3- الفريد لويس، تاسيس الاسلام بين الكتابة والتاريخ، دار الساقى (بيروت-2009)، ص 92 .
- 4- العلي، احمد صالح، تاريخ العرب القديم والبعثة النبوية، الطبعة الثالثة، شركة المطبوعات(بيروت-2013)، ص 206 .
- 5- احمد امين سليم، في تاريخ الشرق الادنى القديم، الطبعة الاولى، دار النهضة(بيروت-1990) ص 127 .
- 6- المجذوب، احمد علي، المستوطنات اليهودية على عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، الدار المصرية اللبنانية، (القاهرة-1992)، ص 35-38، السوسة، احمد، العرب واليهود في التاريخ ، الطبعة الثانية، العربي للطباعة والنشر(د.م-د.ت)، ص 327 .
- 7- هنري عبودي، معجم الحضارات السامية، الطبعة الاولى، جروس بروس، (لبنان-1988) ص 290 .
- 8- مهران، محمد بيومي، دراسات في تاريخ العرب القديم، الطبعة الاولى، دار المعرفة الجامعية(القاهرة-1997) ص 449 .
- 9- اسرائيل لنفسون، تاريخ اليهود في البلاد العربية، الطبعة الاولى ، مطبعة الاعتماد(مصر-1937)، ص 9.
- 10- المصدر نفسه، ص 217 .
- 11- حسين الحاج حسن، حضارة العرب في الجاهلية، الطبعة الرابعة، دار مجد المؤسسة(بيروت-2006) ص
- 12- السمهودي، المصدر السابق، ج1ص 116 .
- 13- السمهودي، المصدر السابق، ج1ص 144 .
- 14- ابن الاثير، ابو الحسن علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الجزري(ت390هـ)، الكامل في التاريخ ، دار الكتب العلمية(بيروت-1995) ج1ص 538 .
- 15- ابن هشام، ابو محمد عبد الملك(ت218هـ)، السيرة النبوية، تحقيق: طه سعد، دار الجيل(بيروت-1991)، ج3ص 76 .
- 16- الشريف، احمد، مكة والمدينة في الجاهلية وعصر الرسول، دار الفكر العربي(القاهرة-1985م)، ص 394 .
- 17- ياقوت الحموي، ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي(ت626هـ)، معجم البلدان، دار الفكر(بيروت-د-ت)، ج 4 ص 424 .
- 18- السيد عبد العزيز سالم ، تاريخ العرب قبل الاسلام، مؤسسة شباب الجامعة(اسكندرية-د-ت) ص 352 .
- 19- ابن سعد، ابو عبد الله محمد سعد بن منيع البصري(ت230هـ)، الطبقات، دار صادر(بيروت-د-ت) ج 2 ص 58 .
- 20- السمهودي، المصدر السابق، ج3ص 942-944 .
- 21- الشريف، المصدر السابق، ص 382 .

- 22- العمري، اكرم ضياء، المجتمع المدني في عهد النبوة خصائصه وتنظيماتها الاولى، الطبعة الاولى، د-مطبعة (د-م-1984) ص59 .
- 23- الشريف، المصدر السابق، ص387 .
- 24- ابن هشام، المصدر السابق، ج2 ص94-95 .
- 25- سورة المائدة، الآية 82 .
- 26- سورة المائدة، الآية 64 .
- 27- سورة البقرة، الآية 87 .
- 28- سورة آل عمران، الآية 21 .
- 29- سورة النساء، الآية 155-157 .
- 30- سورة المائدة، الآية 24 .
- 31- سورة البقرة، الآية 61 .
- 32- اسرائيل لنفسون، المصدر السابق، ص110-111 .
- 33- جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، دار العلم للملايين (بيروت-1976م)، ج6 ص543 .
- 34- الواقدي، محمد بن عمر بن واقد (ت207هـ)، كتاب المغازي، ت:مارسدن جونس، دار عالم الكتب (لبنان-1964م) ج1 ص176 .
- 35- ابن هشام، المصدر السابق، ج1 ص183-185 .
- 36- ابن سعد، المصدر السابق، ج1 ص174-175 .
- 37- سورة البقرة، الآية 97-98 .
- 38- سيد قطب، معركتنا مع اليهود، الطبعة الرابعة عشر، دار الشروق (القاهرة-2001) ص28 .
- 39- الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير (ت310هـ)، جامع البيان في تفسير القران، دار الفكر (بيروت-2005م)، ج1 ص111 .
- 40- سورة التوبة، الآية 30 .
- 41- الطبري، جامع البيان في تفسير القران، ج2 ص78 .
- 42- سورة البقرة، الآية 170 .
- 43- ابن هشام، المصدر السابق، ج3 ص106 .
- 44- سورة المائدة، الآية 68 .
- 45- ابن هشام، المصدر السابق، ج2 ص205 .
- 46- سورة المائدة، الآية 19 .
- 47- ابن حجر، شهاب الدين احمد بن علي العسقلاني (ت852هـ)، فتح الباري لشرح صحيح البخاري، علق عليه: طه عبد الرؤوف سعدون ومحمد الهواري، د.ط. مكتبة الكليات الازهرية (القاهرة-1978م) ج13 ص364 .
- 48- ابن هشام، المصدر السابق، ج2 ص158-159 .
- 49- الواقدي، المصدر السابق، ج1 ص176 .
- 50- ألملاح، هاشم يحيى، المصدر السابق، ص231 .
- 51- الواقدي، المصدر السابق، ج1 ص176-177 .
- 52- ابن هشام، المصدر السابق، ج3 ص55 .
- 53- الواقدي، المصدر السابق، ج1 ص179 .
- 54- أسرائيل لنفسون، المصدر السابق، ص131 .
- 55- كعب بن الاشرف: من اشرف بني النضير ينتسب من جهة الأب الى بني نهران من قبيلة طيء، قدم ابوه الى المدينة وحالف بني النضير وتزوج عقيلة بنت بي الحقيق فولدت كعب، ينظر: ابن هشام، المصدر السابق، ج3 ص58 .

- 56-الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (748هـ)، تاريخ الأسلام و وفيات المشاهير والاعلام، الطبعة الثانية، دار الكتاب العربي، (د-م-1990) ص158 .
- 57-الطبري، تاريخ الطبري، تحقيق:محمد ابوالفضل ابراهيم ، دار سويدان ، (بيروت-1964م) ج2ص284 .
- 58-الملاح، المصدر السابق، ص244-245 .
- 59-الطبري، تاريخ الطبري، ج2ص553 .
- 60-ابن هشام، المصدر السابق، ج2ص191 .
- 61-سورة الحشر، الآية 1-3 .
- 62-ابن هشام ، السيرة النبوية، ج3ص133 .
- 63-اليعقوبي ، تاريخ، ج2ص52 .
- 64-الواقدي ، المغازي ، ج2ص457 .
- 65-ابن سعد، الطبقات، ج2ص62 .
- 66-سورة محمد، الآية 4 .
- 67-سورة الاحزاب ، الآية 26-27 .
- 68-الملاح، هاشم يحيى، ألوسيط في ألسيرة أألنبوية وأألخلافة أألراشدة ، الطبعة الاولى ، دار الكتب العلمية(بيروت-2007)ص253-254

المصادر والمراجع:

*أألقران أألكريم

- 1-احمد امين سليم، في تاريخ الشرق الاذن القديم، الطبعة الاولى، دار النهضة(بيروت-1990م).
- 2-اسرائيل لنفسون، تاريخ اليهود في البلاد العربية، الطبعة الاولى ، مطبعة الاعتماد(مصر-1937م).
- 3-ابن الاثير، ابو الحسن علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الجزري(ت390هـ)، الكامل في التاريخ ، دار الكتب العلمية(بيروت-1995م).
- 4-جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، دار العلم للملايين(بيروت-1976م).
- 5-ابن حجر، شهاب الدين احمد بن علي العسقلاني(ت852هـ)، فتح الباري لشرح صحيح البخاري، علق عليه: طه عبد الرؤوف سعدون ومحمد الهواري، د.ط. ، مكتبة الكليات الازهرية (القاهرة-1978م).
- 6-حسين الحاج حسن، حضارة العرب في الجاهلية، الطبعة الرابعة، دار مجد المؤسسة(بيروت-2006م).
- 7-الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت748هـ)، تاريخ الأسلام و وفيات المشاهير والاعلام، الطبعة الثانية، دار الكتاب العربي، (د-م-1990م).
- 8-ابن سعد، ابو عبد الله محمد سعد بن منيع البصري(ت230هـ)، الطبقات، دار صادر(بيروت-د-ت).
- 9-السمهودي، نور الدين علي بن عبد الله بن حسن(ت911هـ)وفاء الوفاء باخبار دار المصطفى ، تحقيق:محمد معي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية (بيروت-1955).
- 10-السوسة، احمد، العرب واليهود في التاريخ ، الطبعة الثانية، العربي للطباعة والنشر(د-م-د-ت).
- 11-السيد عبد العزيز سالم ، تاريخ العرب قبل الاسلام، مؤسسة شباب الجامعة(اسكندرية-د-ت).
- 12-سيد قطب ، معركتنا مع اليهود، الطبعة الرابعة عشر ، دار الشروق(القاهرة-2001م).
- 13-الشريف، احمد، مكة والمدينة في الجاهلية وعصر الرسول، دار الفكر العربي(القاهرة-1985م).
- 14-الشواد، صفوت، اليهود النشأة والتاريخ، دار التقوى(القاهرة-د-ت).
- 15-الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير(ت310هـ)، تاريخ الطبري، تحقيق:محمد ابوالفضل ابراهيم ، دار سويدان (بيروت-1964م).

- 16- الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير (ت310هـ)، جامع البيان في تفسير القران، دار الفكر (بيروت-2005م).
- 17- العلي، احمد صالح، تاريخ العرب القديم والبعثة النبوية، الطبعة الثالثة، شركة المطبوعات (بيروت-2013م).
- 18- العمري، اكرم ضياء، المجتمع المدني في عهد النبوة خصائصه وتنظيماتها الاولى، الطبعة الاولى، د-مطبعة (د-م-1984م).
- 19- الفريد لويس، تاسيس الاسلام بين الكتابة والتاريخ، دار الساقى (بيروت-2009م).
- 20- المجذوب، احمد علي، المستوطنات اليهودية على عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، الدار المصرية اللبنانية، (القاهرة-1992م).
- 21- ألملاح، هاشم يحيى، أوسيط في السيرة النبوية وألخلافة أأراشدة ، الطبعة الاولى ، دار الكتب العلمية (بيروت-2007م).
- 22- مهران، محمد بيومي، دراسات في تاريخ العرب القديم، الطبعة الاولى، دار المعرفة الجامعية (القاهرة-1997م).
- 23- ابن هشام، ابو محمد عبد الملك (ت218هـ)، السيرة النبوية، تحقيق: طه سعد، دار الجيل (بيروت-1991م).
- 24- هنري عبودي، معجم الحضارات السامية، الطبعة الاولى، جروس بروس، (لبنان-1988م).
- 25- الواقدي، محمد بن عمر بن واقد (ت207هـ)، المغازي، دار عالم الكتب (لبنان-د-ت).
- 26- ياقوت الحموي، ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي (ت626هـ)، معجم البلدان، دار الفكر (بيروت-د-ت).